النشرة

مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 20\10\2019 العدد (42) (الأحد الـ 18 بعد العنصرة – الأحد الـ 6 من لوقا)

اللحن: (1) – الإيوثينا: (7) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس غريغوريوس بالاماس"

لقد عبر الرب عن قصد ومن جرّاء رحمته إلى ذلك الشاطئ حيث كان المجنون عائشاً فأمر مجموعة الشياطين أن تخرج من الإنسان دون أن يحدّد مصيرها. فهمت الأرواح الشريرة ذلك وخافت أن يرسلها الرب إلى الدينونة، إلى جهنّم النار المعدّة لها حيث لا يعود لها حركة البتّة بل يُقضى على قواها كلّها. اضطرّ الشياطين أن يتقدّموا ويسجدوا للرب ويشهدوا انه ابن العليّ وفي الوقت نفسه يفتّشون عن وسيلة ممالقة ليقنعوا ربّ الكلّ. أمّا الرب فقد احتمل مثل هذه الشهادة من أجل إفادة الموجودين في السفينة. في الواقع كان هؤلاء ينظرون إلى المعجزات الكبيرة الحاصلة في البحر ويقولون فيما بينهم: "من هو هذا فإنه يأمر الرياح أيضاً والماء فتطيعه" (لو 8: 25). الآن قد عرفوا من هو: "هو ابن العليّ". لأن الشيطان يساهم دائماً في تتميم مشيئة الله لا لأنّه يريد ذلك ولا لأنه يتطلّع إلى ذلك. يقول أحد القديسين المتوشحين بالله "إن الشرّ يساهم في الخير عن غير إرادته".

أمّا الرب فقد أراد أن يظهر للجمع أن الشيطان لم يكن واحداً. لذلك سأله ما اسمك فأجاب: "لجيون". ويقول البعض ان اللجيون مؤلف من ستة آلاف. "وطلب إليه أن لا يأمرهم بالذهاب إلى الهاوية" (لو 8: 31). أرأيت كيف أن الخوف هو الذي اضطرّهم أن يأتوا ويسجدوا للربّ ويستخدموا أشكالاً وأقوالاً صادقة ووضيعة؟ انظر أيضاً إلى سلطان الرب الضابط الكلّ. لأنّ الشيطان عن غير إرادته قد أعلنه سيّداً على الهاوية أيضاً. تُرى من الذي يرقب اللجج؟ هو ذاك الذي يجلس في العلاء ويدبّر كل شيء.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

لتكُنْ يا ربُّ رحمتُكَ علينا.

ستيخن: ابتهِجوا أيُّها الصدِّيقونَ بالربِّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس

(2 كور 9: 6-11 (للأحد))

يا إِخوة إن من يزرع شحيحًا فشحيحًا أيضًا يحصد، ومن يزرع بالبركات فبالبركات أيضًا يحصد* كل واحد كما نوى في قلبه لا عن ابتئاس أو اضطرار، فإنّ الله يحب المعطي المتهلل* والله قادرٌ أن يزيدكم كُلَّ نعمة حتّى تكون لكم كل كفاية كل حين في كل شيء

فتزدادوا في كل عمل صالح* كما كُتبَ إنّه بدّد أعطى المساكين فبرّه يدوم إلى الأبد* والذي يرزق الزارع زرعًا وخبزًا للقوت يرزقكم زرعكم ويكثره ويزيد غلال برّكم* فتستغنون في كل شيء لكل سخاءٍ خالصٍ يُنشئ شكرًا لله.

﴿ الإنجيل ﴾

(لو 8: 27-39 (للأحد)).

في ذلك الزمان أَتى يسوعُ إلى كورةِ الجَرْجُسِيينَ فاستقبلهُ رجلٌ مِنَ المدينة بهِ شياطينُ منذُ زمان طويل ولم يكن يلبَسُ ثوبًا ولا يأوي إلى بيت بل إلى القبور* فلمَّا رأى يسوعَ صاحَ وخرَّ لهُ وقال بصوت عظيم: ما لي ولك يا يسوعُ ابنُ الله العليّ؟ أطلب إليكَ ألاّ تُعَذِّبَني* فإنَّهُ أمر الروح النجسَ أَنْ يخرُجَ مِنَ الإنسان لأنَّهُ كان قد اخْتَطَفَهُ منذ زمانٍ طويل وكان يُربَط بسلاسِلَ ويُحبَسُ بقيود فيقطعُ الرُّبُطَ ويُساق من الشيطان إلى البراري* فسألَهُ يسوع قائلاً: ما اسمك؟ فقال لَجيَونَ، لأنَّ شياطينَ كثيرين كانوا قد دخلوا فيهِ* وطلبوا إليهِ أن لا يأمرَهم بالذهاب إلى الهاوية* وكان هناك قطيعُ خنازيرَ كثيرةٍ ترعى في الجبلِ* فطلبوا إليهِ أن يأذَنَ لهم بالدخول فيها فأذِنَ لهم* فخرجَ الشياطين منَ الإنسان ودخلوا في الخنازير فوثب القطيع عَنِ الجرف إلى البُحيرَة فاختنق* فلمَّا رأَى الرُّعاةُ ما حدث هربوا فأَخبروا في المدينةِ وفي الحقول* فخرجوا ليَروْا ما حدث وأتوا إلى يسوعَ فوجدوا الإنسانَ الذي خرجت منهُ الشياطينَ جالسًا عندَ قَدَمَي يسوعَ لابسًا صحيحَ العقلِ فخافوا* وأخبرهم الناظِرون أيضًا كيف أُبرِئَ المجنونُ* فسألَهُ جميعُ جمهورِ كورةِ الجرجُسيين أَنْ يَنْصَرِفَ عنهُمْ لأنَّهُ اعتَراهم خَوْفٌ عظيم. فدخل السفينَةَ ورجَعَ* فَسَأَلهُ الرجُلُ الذي خرجَتْ مِنْهُ الشياطين أَنْ يكونَ معهُ. فصرَفهُ يسوع قائلاً ارجِعْ إلى بيتكَ وحدِّث بما صنع الله إليكَ. فذهب وهو ينادي في المدينةِ كلِّها بما صنع إليهِ يسوع.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الأول ﴾

إِنَّ الحجرَ لمَّا خُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حُفِظَ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحًا العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

﴿ طروبارية للشهيد باللحن الرابع ﴾

شهيدك يا رب بجهادهِ، نال منك الاكليل غير البالي يا إلهنا، لأنّهُ أحرز قوّتك فحطم المغتصبين، وسحق بأس الشياطين التي لا قوّة لها. فبتوسلاتهِ أيها المسيح الإله خلص نفوسنا.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الثاني: الصلاة الربّانيّة.. (تتمة)..

وكما نرى الآن فإنّ الصلاة الربّانيّة لها قيمة عالميّة ومعنى، تعبّر ولو بشكل معكوس عن ارتفاع كلّ روح من أسر الخطيئة إلى ملء الحياة في الله، هي ليست مجرّد صلاة، إنّها صلاة المسيحيّين. الكلمة الأولى "أبانا" هي ميزة مسيحيّة. في إنجيل القدّيس متّى (11: 27) يقول الربّ: "فما من أحد يعرف الابن إلاّ الآب، ولا من أحد يعرف الآب إلاّ الابن ومن شاء الابن أن يكشفه له". معرفة الله، عن قرب، لم تُعطَ للمسيحيّين فقط، بل إلى أناس كثيرين، ومع ذلك أن نعرف أنّه أبونا بالشكل الذي أظهره لنا المسيح فهو معطى للمسيّين بيسوع المسيح. خارج الاعلان الكتابيّ يبدو لنا الله أنّه خالق

الأشياء كلّها. الحياة المفعمة بالايمان والعبادة، قد تعلّمنا أنّ هذا الخالق رحيم ومحبّ، مليء بالحكمة وقد يقودنا إلى أن نتحدّث عن خالق الأشياء كلّها بعبارات الأبوّة، هو يتعامل معنا كما يتعامل الوالد مع أبنائه.

وحتى قبل مجيء المسيح، نجد في الكتاب المقدّس، مثلاً صارخاً عن رجل وثنيّ، إلاّ أنّه كان على وشك أن يعرف الله من حيث النبوّة والابوّة، إنّه أيّوب، إنّه وثنيّ لأنّه لا ينتمي إلى نسل ابراهيم، وليس واحداً من وارثي وعود ابراهيم. إنّه أحد أبرز شخصيّات العهد القديم بسبب نزاعه مع الله. الرجال الثلاثة الذين يتجادلون معه يعترفون بالله سيّداً. الله له الحقّ في أن يفعل ما فعله بأيّوب. الله محلقّ في كلّ ما يصنع لأنّه ربّ الأشياء كلّها. وهذا ما لأيّوب أن يقبله لأنّه يعرف الله مختلفاً. في خبرته الروحيّة يعرف أنّ الله ليس فقط سيّد الأشياء كلّها. هو لا يقبل به سلطة استبداديّة، كلّيّ القدرة يفعل ما يحلو له. وبما أنّ الله لم يقل بعد شيئاً عن نفسه ولم يعبّر عن أبوّته، فإنّ هذا كلّه رؤيا نبويّة ورجاء، وليس كشفاً حقيقياً لله في أبوّته.

عندما يظهر الربّ لأيّوب ويجيب عن كلّ أسئلته، يستعمل عبارات وثنيّة كما يرد في المزمور "السماوات تذيع مجد الربّ والجَلد يخبر بما صنعت يداه" (مزمور 19: 1). ويفهم أيّوب ما يردّده بولس الرسول عن إرميا (31: 33)، "شريعة الله مكتوبة في قلوبنا" (رو 2: 15). الله يجابه أيّوب برؤيا العالم المخلوق كلّه ويجادله. بعد ذلك رغم أنّ أيّوب وجد نفسه مخطئاً إلاّ أنّ الله يقول إنّه محقّ أكثر من الذين يخالفونه وهؤلاء الذين يعتبرون الله سيّداً وملكاً أرضيّاً.

ومع أنّه لم يدرك معرفة الأبوّة الإلهيّة إلاّ أنّه ذهب أبعد من أصدقائه وما يعرفونه عن الله. يستطيع المرء أن يقول إنّه في العهد القديم نجد أيّوب في رؤياه النبويّة الأولى عن أبوّة الله وخلاص البشر يمكن أن تتحقّق مع من كان مساوياً لله والبشر معاً. وعندما توجّه أيّوب إلى الربّ متّهماً إياه وقائلاً (أيوب 9: 33): "لو كان بيننا حكم يجعل يده على كلينا لرفع عنّي عصاه"، نرى فيه شخصاً تخطّى فهم معاصريه مع أنّه لا يمتلك أيّ أساس أو دليل ليثبت إيمانه ومعرفته، لأنّ الله لم يتكلّم بعد عبر يسوع المسيح.

سرّ الأبوّة وسرّ البنوّة متلازمان. لا تستطيع أن تعرف الآب إلاّ إذا عرفت الابن، ولا تستطيع أن تعرف الابن إلاّ إذا عرفت الآب، لا معرفة من الخارج تستند علاقتنا مع الله إلى فعل الايمان الذي يدعمه تجاوب الله الذي يثمر هذا الايمان. الوسيلة التي بها نصبح أعضاء في المسيح هي فعل إيمان يكتمل بالله في المعمودية. بطريقة يعرفها الله وحده والذين دعوا وتجدّدوا نصبح بالمشاركة ما هو عليه المسيح بالولادة. فقط عندما نصبح أعضاء في المسيح نصير أبناء الله. ما يجب ألاّ ننساه هو أنّ أبوّة الله هي أكثر من موقف دفء وعاطفة، إنّها حقيقيّة أكثر وصادقة. الله يصبح في المسيح أباً للذين باتوا أعضاء في جسد المسيح. لكنّ الإنسان لا يرتبط بالمسيح بواسطة عاطفة بسيطة رخوة، إنّه جهد نسكيّ قد يتطلّب حياة بكاملها ويكلّف أكثر ممّا كنّا نعتقد في البدء.

حقيقة أن نصير مع المسيح واحداً تعني أنّ ما ينطبق على المسيح يسري علينا أيضاً، ونستطيع بطريقة لا يعلمها أحد، أن ندعو الله أبانا ليس وظائفيّاً ولا بالنبوءة أو الاستباق بل بالمسيح. هذا له تأثير مباشر على الصلاة الربّانيّة. من جهة ثانية هذه الصلاة يمكن أن يتلوها من أراد لأنّها كونيّة، إنّها السلّم الصاعدة نحو الله. ومن جهة أخرى إنّها خاصّة وحصريّة تماماً. إنّها صلاة الذين بالمسيح هم أبناء الآب الأزليّ الذي يكلّمونه كأبناء. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"قلباً نقيّاً"

يحكى أنّه كان هناك ثلاثة رجال يفكّرون كثيرًا فى كيفيّة حماية لسانهم من الزلل، وكيف يضمنون صواب كلماتهم وتأثيرها. وبينما هم يفكّرون ويتشاورون، أقبل عليهم ملاك من السماء قائلاً: "لقد سرّ الله بكم وأنتم تفكّرون فى أمر كهذا، وأرسلني لأرى ماذا يطلب كلّ واحد منكم". ثمّ اتّجه الملاك إلى الأوّل بسؤاله: "ماذا تريد أن يعطيك الله؟" فأجاب: "إنّي أخطىء كثيرًا فى كلامى، لذلك أريد فمًا مغلَقًا. أعرف أنّي سوف أخسر الكثير من الكلام الجيّد الذى يمكن أن أقوله، لكنّي سأضمن عدم زللي فى الكلام." وفعلاً، أعطاه الملاك فمًا مغلَقًا لا ينطق، فعاش طول عمره أخرسًا، لا يُعثر الآخرين بكلام سيّئ، ولكنّه، في الوقت عينه، لا يتكلّم بما يفيدهم.

ثمّ اتّجه الملاك إلى الثاني وسأله السؤال عينه، فردّ قائلاً: "أعطني ذهنًا متّقدًا بالذكاء، وبذلك سوف يقي ذكاءُ ذهني لساني من أقوال بطّالة، وسأعرف أن أميّز الأقوال الجيّدة من الضارّة". وكان له ما تمنّى، فأعطاه الملاك ذهنًا متّقدًا، إلّا أنّ مشاعره وأحاسيسه كانت تغلبه، في أغلب الأحيان، فينطق بما لا يريد، ويقول ما يؤذي. صحيح أنّ ذهنه كان يميّز بين القول الحسن من الرديء، وأمّا ضعف إرادته، فكان المنتصر.

وأخيرًا، جاء دور الثالث، ولكنّ هذا لم يجب على الفور، بل فتح الكتاب المقدّس، وبالتحديد إنجيل القدّيس متّى، وقرأ بصوت مرتفع: "فإنّه من فضلة القلب يتكلّم اللسان" (متّى 12:34)، ثمّ وجّه كلامه إلى الملاك قائلاً: "أعطني قلبًا مرضيًّا لله، وبذلك لن أخشى الزلل فى الكلام، ولن أفكّر كثيرًا قبل أن أنطق. فقلبي الطاهر سيضمن لي قول كلمات نقيّة وفي وقتها المناسب". وقد أعطاه الملاك ما طلبه، فعاش سعيدًا هانئًا.

ويحكى أنّ ذلك الشخص لم يخطىء فى كلامه أبدًا، بل كان كلامه مفعَمًا بالحكمة، يبلسم كلّ متألّم، ويشجّع كلّ ضعيف متخاذل، وينهض كلّ متوان متكاسل. وكانت أحلى كلماته التى يترنّم بها، هى تلك التى يقرأها فى الكتاب المقدّس. فكنت تجده صباح كلّ يوم يترنّم قائلاً: "قلبًا نقيًّا اخلقْ فيّ، يا الله، وروحًا مستقيمًا جدّدْ فى أحشائى".

فلنطلبْ، إذًا، من الله أن يمنّ علينا بقلوب نقيّة.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس العظيم في الشهداء أرتاميوس، وأبينا البار المتوشح بالله جراسيمُس الناسك الجديد في جزيرة كيفالينية"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في العشرين من شهر تشرين الأول للقديس العظيم في الشهداء أرتاميوس وأبينا البار المتوشح بالله جراسيمُس الناسك الجديد في جزيرة كيفالينية.

القديس أرتاميوس: كان على عهد الملك قسطنطين الكبير وقد أقامه والياً على الاسكندرية ثم أكرمه بتوجيه رتبة البطريرك عليه. ولما تملك بعد ذلك يوليانوس العاصي سنة 361 وأخذ يعاقب المسيحيين برز أرتاميوس ووبخه جهاراً على عصيانه. فناله من ذلك تعذيبات كثيرة ثم قطع رأسه.

القديس جراسيمُس: كان من شبه جزيرة المورة ابن ديمتريوس وكاليّ الملقبين بنو ترادة. فربياهُ على حسن العبادة وعلماء العلوم الروحية. ثم سافر من وطنه وجال في أماكن شتى حتى انتهى أخيراً إلى جزيرة كيفالينية. فجدد فيها هيكلاً كان قديم البناء وبنى بجانبه ديراً للعذارى لم يزل موجوداً إلى يومنا هذا في مكان يدعى أملاً. وهناك قضى نحبه سنة 1579 ناسكاً. أما جسده الشريف لم يفن بل هو باقٍ تقديساً للمؤمنين.

فبشفاعة القديس العظيم في الشهداء أرتاميوس وأبينا البار المتوشح بالله جراسيمُس الناسك الجديد في جزيرة كيفالينية، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.